وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية
في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية والموسوم:
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية)
وتحت شعار (نحو رؤية إنسانية وتربوية رائدة لبناء مجتمع معرفي متكامل)
يومي الاحد و الاثنين 14-2026/6/15

الذاكرة الحضرية في المدن : دراسة في التحولات المكانية والزمانية

أ. سوسن صبيح حمدان
كلية التربية الاساسية*/ قسم الجغرافية

مستخلص البحث:
يتناول هذا البحث مفهوم الذاكرة الحضرية بوصفها الرابط بين المكان والانسان عبر الزمن، مع التركيز على مدينة بغداد باعتبارها نموذج غني بالرموز التاريخية والمعالم العمرانية، وتكمن أهمية البحث في ابراز العلاقة بين الهوية الجمعية والتحولات المكانية الناتجة عن التغيرات العمرانية والسياسية، ويهدف البحث الى تحليل كيفية انعكاس هذه التحولات على هوية المدينة وسكانها، منطلقاً من فرضية ان الذاكرة حالة متغيرة ومستمرة ومتجددة من خلال التفاعل بين السكان وبيئتهم الحضرية، وخلص البحث الى ان هناك العديد من التحديات التي تواجه الموروث الحضري البغدادي، ربما اهمها خطر فقدان الاصالة بسبب التحديث المستمر، واعتماد الطرز الغربية المعاصرة، مع صعوبة التوازن بين التطوير والحماية، لاسيما مع ارتفاع تكاليف الترميم والصيانة، وضعف المشاركة المجتمعية.

كلمات مفتاحية: مدينة بغداد، الذاكرة الحضرية، الموروث العمراني.

المقدمة

تعد الذاكرة الحضرية أحد المفاهيم الاساسية في جغرافية المدن، إذ تمثل الرابط بين المكان والانسان عبر الزمن، وتكشف عن كيفية تداخل البعد الاجتماعي والثقافي مع التحولات المكانية، فهي مجموعة العناصر المادية وغير المادية المتمثلة بالرموز والقصص التي تختزنها المباني والاماكن العامة مشكلةً هوية المدينة الجماعية عبر الزمن، وفي هذا المجال تبرز مدينة بغداد بوصفها نموذجاً يحتضن العديد من الشواهد التاريخية والرمزية، إذ تتجسد فيها المعالم القديمة ذات البعد الاثري والتراثي مع النسيج العمراني الذي يربط السكان عاطفياً بمحيطهم، فتبرز ملامح الماضي والحاضر في فضاءات عمرانية واجتماعية متغيرة، إن دراسة الذاكرة الحضرية في بغداد يتيح فهماً عميقاً للعلاقة بين هوية المدينة وتحولاتها المكانية، وعند تأمل فضاءات بغداد ندرك انها ليست مجرد عمران، وكتل معمارية صماء، بل هي ذاكرة حية تختزن قصص سكانها وتغير المكان عبر الزمن.

مشكلة البحث: تكمن في ان التحولات المكانية والنمو المتسارع الذي شهدته مدينة بغداد خلال العقود الاخيرة لاسيما سنوات الالفية الجديدة، ادت الى تهديد استمرارية الذاكرة الحضرية وهو ما يثير تساؤلات حول: كيف تنعكس التحولات المكانية على هوية المدينة وسكانها؟ كيف يمكن صيانة الارث الحضري في ظل التغيرات العمرانية والسياسية والاجتماعية والتقنية المتسارعة؟

الفرضية: ان الذاكرة الحضرية في بغداد ليست مجرد انعكاس للماضي، بل هي عملية مستمرة يعاد انتاجها من خلال التفاعل بين السكان والمكان، وان التحولات المكانية والتغيرات السياسية قد تضعف

* sawsan73@uomustansiriyah.edu.iq

بعض عناصر الذاكرة، الا انها في الوقت ذاته تعيد تشكيلها بطريقة جديدة تعكس واقع المدينة المعاصر.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من كون مدينة بغداد تمثل نموذجاً حضرياً غنياً من الناحية التاريخية والاجتماعية، وتتداخل فيها الذاكرة الجمعية مع التحولات المكانية الناتجة عن التغيرات العمرانية والسياسية. **الهدف** من هذا البحث هو تحليل مفهوم الذاكرة الحضرية في اطار الجغرافية البشرية، وفهم العلاقة بين المكان والهوية، وفتح المجال امام سياسات حضرية تراعي البعد الثقافي والاجتماعي في التخطيط العمراني.

الهيكلية: من أجل فهم جوانب البحث تم تقسيمه الى عدة محاور، تناول الاول الذاكرة الحضرية المفهوم والاهمية، في حين جاء الثاني ليناقش ذاكرة بغداد الحضرية، وخصص الثالث للعوامل المؤثرة في تشكيل الذاكرة الحضرية، أما المحور الرابع فخصص لتحديات الحفاظ على الذاكرة الحضرية.

المحور الاول / الذاكرة الحضرية المفهوم والاهمية

تتألف البيئة الحضرية في المدينة من سمات ملموسة وغير ملموسة، فالأولى تتمثل بالجانب الطبيعي والبشري، وتتحكم عناصر الموقع والموضع بالبيئة الطبيعية، اما البيئة البشرية فهي نتاج سكان المدينة لكل ما هو قائم عليها، من وظائف متعددة وطرز معمارية، ترتبط بها عبر المراحل التاريخية التي مرت عليها، أما السمات غير الملموسة، فهي الذكريات الجماعية لسكان المدينة، والتي تؤثر في تشكيل هوية المكان ونوعية الحياة الاجتماعية، مثل الصحة والرفاهية، وهوية المجتمع، والمشاركة الجماعية، لذا فعملية تذكر الاحداث التي تتعلق بالأشياء والاماكن التي يصادفها السكان في اطار اجتماعي، تُعرف بـ(الذاكرة الجماعية)، وهي مستودع للثقافة، وتختلف عن الذاكرة الفردية التي تكون شخصية وسيرة ذاتية، في حين ان الذاكرة الجماعية تكون اجتماعية يشترك فيها جميع افراد المجتمع، ولها بعد تاريخي[1].يمكن لأي مدينة أو بيئة عمرانية ان تحتفظ بذاكرتها الخاصة، فتتكون الذاكرة الحضرية من مكونات مادية تتعلق بكيانات المدينة كالشوارع والساحات والميادين والوحدات المعمارية التي تعبر عن الذاكرة الثقافية، الى جانب المخططات والمعالم الاثرية للمدينة، ومكونات غير مادية وتتمثل بتجارب الافراد داخل المكان نفسه ومن خلال تاريخه وبيئته الاجتماعية، لذا توصف بانها (ذاكرة محلية) يعتمد بقاؤها على ذاكرة الناس الذين تشاركوا بتجربة المكان لمدة طويلة، وعلى ما تم تجسيده لأحداث المكان، أو استمرار فعالياته التي تتميز بها، أو المحافظة على عناصره الملموسة، أو تناقل الاحداث شفاهيةً أو بصيغة مكتوبة، لان التغيرات

[1]- تم الاطلاع على المقال بتاريخ 15/ 6/ 2025، الساعة 07:00م على الرابط:
https://elakademiapost.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84/

الرئيسية في البيئة المادية أو الاجتماعية يمكن أن تسبب الانقطاعات وفقدان الذاكرة الحضرية، لاسيما وان للذاكرة الحضرية أهمية كبيرة تتمثل بكونها وسيلة للوصول الى كيفية قيام طبقات المجتمع المختلفة، أو المجتمعات المتعددة ببناء بيئتهم الحضرية ومساهمتهم في نمو المدينة وصولاً الى ما هي عليه الان[2].

اولاً ـ مفهوم الذاكرة الحضرية

ويمكن تعريف (للذاكرة الحضرية) على انها مفهوم يشير إلى الذكريات الجماعية المرتبطة بالمدن والمناطق الحضرية، والتي تتشكل من خلال التاريخ، والثقافة، والهندسة المعمارية، هذا المصطلح يرتبط بفكرة أن الأماكن الحضرية تحمل آثار الماضي، سواء من خلال المباني التاريخية، أو الشوارع، أو حتى العادات الاجتماعية التي تتوارثها.

وعلى الرغم من وجود جوانب تتشابه فيها الذاكرة الحضرية والذاكرة التاريخية العامة، الا ان هناك اختلاف كبير في العناصر التي تقوم عليها كل منهما، فالأخيرة تعني مجموعة المعلومات والتجارب والاحداث التي تحتفظ بها المجتمعات عبر الزمن، وتتجاوز هذه الذاكرة مجرد التذكر الحرفي للأحداث اذ تشمل ايضاً التفسيرات والمعاني التي تضفى عليها من قبل الاجيال المختلفة، وتتكون الذاكرة التاريخية من عدة عناصر أهمها الوثائق الرسمية، والشهادات الشخصية، والروايات الشفوية، والذاكرة التاريخية تشير الى كيفية تذكر الافراد والمجتمعات للأحداث التاريخية، وتأثيرها على هويتهم وثقافتهم، وتتجلى في الروايات الشعبية، والممارسات الثقافية، والمناهج العلمية، وتلعب دوراً حاسماً في تشكيل الوعي الجماعي[3]. ويمكن ان نحصر الفرق بين الذاكرتين في ان الاولى مرتبطة بالمكان، والذي يتمثل بالمدينة ومكوناتها العمرانية، فهي ذاكرة مرئية، في حين يرتبط الثاني بالزمن والحدث المؤثر بالمجتمع والمكان، فهي ذاكرة محكية سواء كانت مكتوبة أو منقولة شفاهيةً.

ثانياً ـ أهمية الذاكرة الحضرية

تلعب الذاكرة الحضرية دورًا حيويًا في تشكيل الهوية الفردية والجماعية للمجتمعات الحضرية، من خلال استعادة الذكريات المشتركة للأماكن والأحداث، ويتعرف الأفراد على أنفسهم وعلى علاقتهم بالمكان والمجتمع، وأن كيفية تذكر الأفراد والجماعات لتجاربهم ومشاركتها في مدينتهم، ليست مجرد تذكر لأحداث ماضية فحسب، بل هي عملية مستمرة تتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية، والعلاقات مع الأماكن، والذكريات المشتركة، وبالتالي لا ينظر الى المدينة على انها بناء مادي عمراني، أو مجال حضري، وانما صار ينظر اليها على انها وحدة تتداخل فيها ثلاثة ابعاد

---

[2]- حنان سالم موسى، ومفيد احسان شوك، دور الذاكرة الحضرية في احياء المكان شارع الرشيد حالة دراسية، المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط، العدد 21، 2022، ص95.

[3]- تم الاطلاع على المقال بتاريخ 2025/6/16 الساعة 07:00م على الرابط:
https://www.2thar.com/2024/09/historical-memory.html

اساسية، البعد المكاني، والبعد البيئي، والبعد الاجتماعي، لذا تمثل المدينة اطاراً بشرياً ومادياً وعمرانياً، وتنظيمياً واجتماعياً، ويتشكل من خلال التفاعل بين هذه الاطر نسيج حضري يساهم في تشكيل نوعية الحياة في المدينة[4]، ويصنع على المدى البعيد الذاكرة المرتبطة بها، ومن هنا تأتي أهمية الذاكرة الحضرية للمدينة، والتي تساهم في **تعزيز الهوية** فهي تربط الأفراد بالمكان وتاريخه، مما يخلق شعوراً قوياً بالانتماء والهوية، وتساعد في **توجيه التخطيط العمراني** من خلال ما توفره من رؤى حول القيم الثقافية والمعاني المكانية التي يجب الحفاظ عليها في عمليات التطوير[5]، وتجنب التصاميم التي لا تتناغم مع السياق المحلي، أي انها تساعد في الحفاظ على خصوصية المدن التقليدية التي تتعرض لغزو العمارة الحديثة غير الملائمة، فضلاً عن **الحفاظ على التراث الثقافي** إذ تعمل كذاكرة جماعية للمجتمع، وتساهم في فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي مرت بها المدينة[6]، وبالإمكان ان تعمل على **تحسين جودة الحياة** عندما تُدمج في التخطيط، تساهم الذاكرة الحضرية في خلق بيئات حضرية أكثر إنسانية وذات معنى، كما يمكنها توجيه التخطيط العمراني المستقبلي نحو التنمية المستدامة التي تحترم البيئة والتراث، وبشكل عام الذاكرة الحضرية هي أداة قوية لفهم المدينة، والتخطيط لمستقبلها، والحفاظ على هويتها وتراثها الثقافي.

ثالثاً- دور الموروث العمراني في حفظ الذاكرة الحضرية

الموروث العمراني هو العناصر المادية التي تشغل حيزاً مكانياً ضمن مساحة المدينة، وتتمثل هذه العناصر بالأشكال المعمارية المختلفة سواء كانت مباني قديمة أو حديثة، ونصب تذكارية، أو أي كتلة مبنية تتفاعل مع البيئة المحيطة بها، والتي تتمثل بالفضاءات الحضرية ومسالك الحركة، بحيث يعطي الاحساس بالماضي، وامكانية تفاعله بالحاضر، وديمومته للمستقبل، وتتباين قيمته حسب المدد التاريخية التي ينتمي اليها، وقوته في مواجهة الزمن والعوامل الطبيعية والبشرية التي مرت عليها[7]، فالموروث الحضري هو كل ما يتضمنه النسيج التقليدي للمدينة، والتي تمر بأطوار متعددة منذ بدأ نشأتها، فتكتسب جراء ذلك عمقاً تاريخياً يبرز بشكلٍ واضح من خلال الطرز المعمارية المتفاعلة مع البيئة، تحمل في طياتها قيماً روحية وجمالية في فضاءات مبنية واخرى مفتوحة، شاملةً كل العناصر الحضرية للنسيج الحضري للمدينة كالمساكن والمساجد والمنشآت العامة والخدمية،

---

[4]- رحاب مختار، المدينة الصحراوية الجزائرية وتأثير التغيرات على الهوية والذاكرة الحضرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي (تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية)، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، مارس 2015، ص122.

[5]- إدون كُويّو، وكريستينا بريد. "الذاكرة الحضرية والهوية في مقابل الاستثمار الاقتصادي في مشاريع تجديد المدن: حالة مدينة كيسومو، كينيا." *Acta Structilia* مجلة ، المجلد 31، العدد 1، بلومفونتين، 2024. متاح على الرابط : https://doi.org/10.38140/as.v31i1.7930.

[6]- خنساء غازي رشيد، وسارة منذر عبد الحمزة، أثر المواقع المقدسة في خصوصية المدينة - مدينة النجف الاشرف حالة دراسية ، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد 1، 2016، ص 112 - 113.

[7]- نهى نعمة محمد البوعربي، الموروث العمراني للمدن القديمة، مسببات التداعي واستراتيجيات الحماية، مجلة الجامعة العراقية، مجلد 74، العدد 6، 2025، ص473.

بفضاءاتها وطرقها وساحاتها، الى جانب الاسوار والبوابات التي كانت تحيط بهذه المدن، ولا يحبذ ازالتها او نقلها من اماكنها[8].وأشارت منظمة (اليونيسكو) الى الموروث العمراني بـ(التراث)، الذي عرفته على انه كل ما ظهر من الانسان أو عليه من أعمال مختلفة بين نشاطه في عصر من العصور أو مدة من الزمن، المنقولة منها وغير المنقولة، سواء كانت للتسلية أو للنفع العام[9].

ويظهر الموروث العمراني في المدن بعدة اشكال، منها ما هو موغلٌ في القدم كالمعالم الاثرية التي تعود لعدة الاف من السنين، وتكون شاهداً على حضارات ودول نشأت ونمت ثم اندثرت تاركةً بقاياها المعمارية كشاهدٍ على حضورها، ومنها ما هو أحدث يعود لعدة عشرات من السنين تظهر بشكل مبانٍ تراثية، وأحياء قديمة وشوارع واسواق لا تزال شاخصة والعديد منها لا يزال قيد الاستخدام. وقد ميزت التشريعات العراقية بين المعالم التراثية والمعالم الاثرية، اذ عرّفت **المواد التراثية** على انها «الاموال المنقولة وغير المنقولة التي يقل عمرها عن 200 سنة ولها قيمة تاريخية أو وطنية أو قومية أو دينية أو أمنية، يعلن عنها بقرار من الوزير»، أما **الآثار** فهي « الاموال المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو انتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الانسان، التي لا يقل عمرها عن 200 سنة وكذلك الهياكل البشرية والحيوانية والنباتية» في حين اشار الى **المواقع التاريخية** على انها « الموقع الذي كان مسرحاً لحدث تاريخي مهم أو له أهمية تاريخية بغض النظر عن عمره»[10].

المحور الثاني/ الموروث العمراني في مدينة بغداد (ذاكرة بغداد الحضرية)

تمتلك مدينة بغداد العديد من المعالم والمواقع الاثرية والتراثية، التي كانت ولا تزال شاهداً على المراحل التاريخية والتحولات السياسية، التي مرّ بها العراق عموماً وشهدتها المدينة بشكل خاص، باعتبارها مركزاً ادارياً لدول وحكومات متعاقبة متعددة، نذكر منها:

اولاً/ المواقع الاثرية في مدينة بغداد

1- تل حرمل/ موقع أثري موغل في القدم، ترجع أقدم ادوار الاستيطان فيه الى العهد الأكدى وسلالة أور الثالثة (3250 – 2115 ق.م)، وكان يعتبر واحداً من المراكز الادارية التابعة لمملكة اشنونا*، وتقع هذه المنطقة الاثرية شرق مدينة بغداد(خارطة 1) في منطقة (بغداد الجديدة)[11] (صورة 1).

---

[8]- قبيلة فارس المالكي، التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص110.

[9]- حاتم حمودي حسن كنزاع، الحفاظ على الموروث المعماري في مدينة بغداد محلات الكرخ القديمة نموذجاً، مجلة الجامعة العراقية، العدد 43، الجزء 3 ، 2019، ص241.

[10]- قانون الاثار والتراث رقم 55 لسنة 2002 العراقي، صحيفة الوقائع العراقية، العدد 3957، 2002، ص 566، 567.

* تقع مملكة اشنونا في محافظة ديالى

[11]- محمد صالح ربيع ، امكانات بغداد السياحية، ورقة بحثية ضمن وقائع مؤتمر الملتقى الدولي : المدينة وعلاقتها بالسياحة فرصة لتعزيز التنمية المحلية، للمدة 27 - 28/ سبتمبر/ 2022، ص 88.

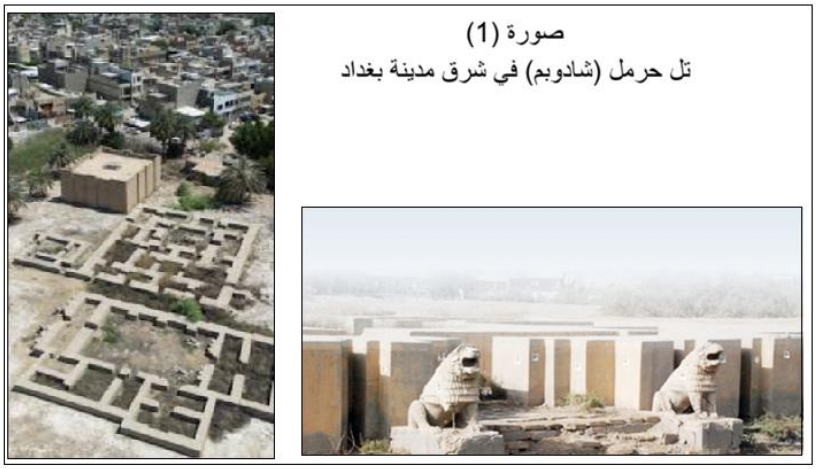

صورة (1)
تل حرمل (شادوبم) في شرق مدينة بغداد

https://almuraqeb-aliraqi.org/?p=415856

2- جامع الخلفاء/ هو مسجد بني في عهد الخليفة العباسي المكتفي بالله خلال المدة (289 – 295ه / 902م – 908م)، ليكون المسجد الجامع في شرقي القصر الحسيني*، ويعد من معالم بغداد التاريخية المهمة وكان يعرف بجامع القصر، ثم أطلق عليه اسم جامع الخليفة، وسمي بجامع الخلفاء في القرن (الحادي عشر الهجري) السابع عشر الميلادي[12]، يقع في محلة سوق الغزل (خارطة 1) قرب الشورجة*(صورة 2).

*** القصر الحسيني: هو أحد قصور دار الخلافة العباسية في بغداد الشرقية منذ عهد هارون الرشيد ، وقد شيد حوله قصور الخلفاء فيما بعد ، وجرى توسيعه واضافة دور واراضٍ واسعة اليه، واحيط الجميع بسور.**

[12]- خالد خليل حمودي، جامع الخلفاء ومأذنته دراسة تاريخية عمارية فنية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 87، 2008، ص338.

*** منارة جامع الخلفاء تعرّضت عدة مرات للانحناء بسبب ارتفاعها والظروف الجوية المختلفة، ولا سيما أن الجامع يقع في منطقة تحتوي على مياه جوفية، ما يجعله مهددًا بالتآكل والانهيار مع مرور الزمن، لذا وضمن الجهود الوطنية الرامية للحفاظ على الإرث الحضاري والمعماري لمدينة بغداد تمت المباشرة بأعمال إنقاذ منذنة جامع الخلفاء منذ تشرين الاول 2025، وبتعاون مشترك بين وزارة الثقافة والسياحة والآثار / الهيئة العامة للآثار والتراث – دائرة الصيانة والحفاظ على الآثار، وديوان الوقف السني، ووزارة الإعمار والإسكان، وبإشراف مباشر من معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار.**

صورة (2)
جامع الخلفاء في سوق الغزل

https://www.aljazeera.net/culture/2021/3/28/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A-%D9%85%D9%86

3- القصر العباسي / وهو احد الأبنية التاريخية المهمة في بغداد، يعود تاريخه إلى العصر العباسي الوسيط بناه الخليفة العباسي الناصر لدين الله العباسي سنة (593ه / 1197م)[13]، ونظراً لشبه مرافق وتخطيط هذا المبنى بالمدرسة المستنصرية، فقد ذهب البعض إلى أنها المدرسة (الشرابية) التي ورد ذكرها في بعض المصادر التاريخية، حيث يرى الدكتور (ناجي معروف) استاذ الحضارة العربية في جامعة بغداد، ان ما يعرف اليوم بالقصر العباسي ما هو إلا المدرسة الشرابية، التي اسسها (اقبال الشرابي) احد كبار رجال المستنصر بالله العباسي، في حين اشارت مديرية الآثار القديمة في احدى نشراتها المعنونة (بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد) عام 1935، الى انه كان احد القصور العباسية، إلا ان (يعقوب سركيس) يرى انه (دار المسناة) وأيده في هذا الرأي الدكتور (مصطفى جواد)[14]، بشكلٍ عام يتميز هذا الأثر الذي يقع قرب (باب المعظم) جهة النهر، بضخامة بناءه ووسع إيوانه، ولقد قامت هيئة الآثار والتراث بإجراء صيانة لأجزاء من هذا البناء[15] (صورة 3).

---

[13]- تاريخ واهمية القصر العباسي وابرز صفاته المعمارية، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 2026/2/13، س09:50م، الموضوع على الرابط:
https://guide.opensooq.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%B5%D9%81%D8%A7%D8%AA

[14]- ناجي معروف، المدرشة الشرابية أو القصر العباسي في قلعة بغداد، مطبعة العاني، بغداد، 1961، ص 56 - 58.

[15]- الدليل السياحي، السياحة التاريخية والأثرية، وزارة السياحة والآثار العراقية، هيئة الآثار، موقع الوزارة على الرابط:
http://www.tourismiq.com/index.php?ption=com-content&view=article&id=2668

صورة (3)
القصر العباسي في بغداد

التقطت الصورة بتاريخ : 22/ 12/ 2022.

4- المدرسة المستنصرية/ تعد جامعة اسلامية كبرى، ومن اهم جامعات العالم الاسلامي في العصر العباسي، كانت تدرس فيها علوم القرآن والفقه والتفسير وأصول الدين والحديث، واللغة العربية، والطب والرياضيات والهندسة وعلم الحيوان، وهي أول مدرسة عرفها العالم الاسلامي عُنيت بدراسة فقه المذاهب الاربعة، أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة (625 - 631ه/ 1228 - 1234م)[16]، وتعتبر أحدى معالم بغداد البارزة، تقع قرب جسر الشهداء في جانب الرصافة، وتطل على نهر دجلة (صورة 4).

صورة 4
المدرسة المستنصرية

التقطت الصورة بتاريخ: 22/ 12/ 2022

[16]- قصي أسعد عبد الحميد، الجذور التاريخية للمدرسة المستنصرية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد 68، م1، 2019، ص42.

خارطة (1)
التوزيع المكاني للمواقع الاثرية في مدينة بغداد

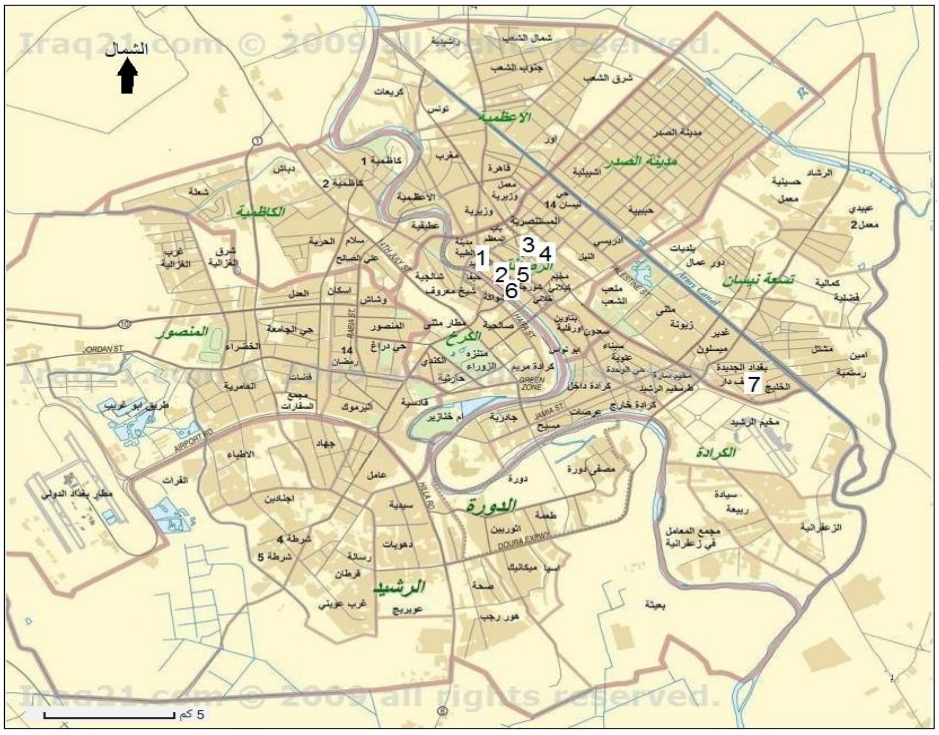

1 القصر العباسي
2 خان مرجان والمدرسة المرجانية
3 الباب الوسطاني
4 باب الطلسم
5 جامع الخلفاء
6 المدرسة المستنصرية
7 تل حرمل

المصدر: الخارطة من عمل الباحثة بالاعتماد على: https://www.maps.google.iq/maps?q=بغداد

5- المدرسة المرجانية[17] **وجامع مرجان وخان مرجان** / هذه المعالم العمرانية الاثرية مجتمعةً تقع في منطقة الشورجة في شارع الرشيد، أسسها الوالي الجلائري (أمين الدين مرجان)، سنة (758ه/1356م)، وهو من ولاة السلطان الجلائري* (اويسن خان بن حسين) فالمدرسة المرجانية هي مدرسة اسلامية وكانت مركزاً علمياً وثقافياً في زمانها خصصت لدراسة العلوم الدينية والفكرية كالفقه والشريعة وعلوم الدين للمذاهب الاربعة، فضلاً عن الطب والفلك والرياضيات، وكانت امتداد للمدرسة المستنصرية من الناحية العلمية، وقد اقتطع جزء كبير منها عندما اسس شارع الرشيد لأجل استقامته، والى جوار المدرسة مسجدها الجامع، وقد اعتاد الناس الصلاة فيه فاطلقوا عليه في العصور المتأخرة اسم (جامع مرجان) (صورة 5) نسبةً الى مؤسسه.

[17]- لمزيد من التفاصيل راجع : خالد خليل حمودي الاعظمي، المدرسة المرجانية في بغداد دراسة تاريخية معمارية فنية، دار الكتب العلمية، بغداد، 2013.

*** الدولة الجلائرية (756 - 835 هـ / 1335 - 1432 م) هي دويلة مغولية مسلمة تأسست بعد تفكك الدولة الإيلخانية، حكمت العراق وأذربيجان وأجزاء من غرب إيران. أسسها (حسن بزرك) المعروف بالشيخ حسن الجلائري، واتخذت من بغداد وتبريز عواصم لها، وتميزت بكونها فترة ثقافية وعمرانية بارزة رغم الصراعات مع قره قويونلو وتيمورلنك .**

صورة (5)
جامع مرجان

التقطت الصورة بتاريخ: 17/ 2/ 2026

أما خان مرجان (صورة 6)** وقد انشأه الوالي الجلائري نفسه فسمي على اسمه، ويعد من ابرز الخانات الخاصة بالتجار والمسافرين فكان مركزاً تجارياً ، واستراحة للمسافرين القادمين من مختلف البلدان، ويتصف بتصميم معماري مميز، اذ يتكون من مجموعة من الغرف المحيطة بفناء داخلي، واستخدم في معماره القباب المتعددة في السقوف ذات الزخارف الجميلة[18].

** يخضع جامع مرجان وخان مرجان للصيانة والتأهيل من قبل هيئة الاثار والسياحة، كجزء من حملة احياء بغداد التراثية، ضمن مشروع "نبض بغداد "الذي يستهدف ترميم شارع الرشيد، والمتنبي، وساحة القشلة، وإحياء مباني شارع حيفا، بهدف استعادة هويتها التاريخية وتحويلها إلى مراكز ثقافية وسياحية عالمية. تتضمن الجهود ترميم الواجهات، تطوير البنى التحتية، وتشغيل "ترام واي" تاريخي.

[18]- الموقع الرسمي لوزارة الثقافة والسياحة والاثار العراقية، 10:00م 2026/2/15، على الرابط:
https://www.mocul.gov.iq/?article=4205

صورة (6)
خان مرجان

صورة (7)
خان مرجان في مرحلة إعادة التأهيل

التقطت الصورة بتاريخ 17/ 2/ 2026

6- بوابات بغداد القديمة / تعد البوابات جزء مهم في الاسوار التي تحيط المدن بهدف توفير أقصى درجات الحماية للمدن ولاسيما العواصم، باعتبارها مركز إدارة الدولة ومقر الخليفة ومصدر القيادة والسيطرة، خاصة في ظل ما كانت تواجهه من أخطار داخلية وخارجية متواصلة، فتضمن تصميم مدينة بغداد أربعة مداخل رئيسة عُرفت بأسماء، باب خراسان (باب الدولة)، باب الشام، باب البصرة، وباب الكوفة، إضافة إلى تسميات محلية مثل (الباب الشرقي) و(الباب المعظم)، وأحيطت المداخل بتحصينات مضاعفة، إذ بُني سور أول وخندق، ثم سور ثانٍ أعلى وأكثر صلابة، يفصل بينهما ممر دائري يطوّق المدينة، توزعت داخل الاسوار المباني بين حلقات متتالية، الأولى للسكن والإدارة والمراقبة الأمنية، والثانية لكبار المستشارين وقادة الجيش والمقرّبين من الخليفة، بينما احتل مركز المدينة دار الخلافة، وهو المبنى الأهم الذي شُيّدت بغداد لأجله، محاطاً بعدد من القصور الخاصة بولاة الملك، ومن تلك الابواب التي بقيت شاهداً على ازدهار الحضارة الإسلامية، ورغبتها في الجمع بين القوة الدفاعية والجمال العمراني، الباب الوسطاني (باب خراسان وباب الظفرية)، وهو الباب القديم ويقع قربه جامع الشيخ (عمر السهروردي)، وبالقرب منه كان مبنى (باب الطلسم) أو الباب الوسطاني، ولقد هدمه الجيش العثماني عند انسحابه من بغداد، ولا تزال آثاره باقية إلى الآن ومطلة من على الخط السريع (محمد القاسم) (صورة 8)، و(الباب الشرقي)، ويقع في الجهة الشرقية من بغداد القديمة حتى منتهى شارع الرشيد، والأصل في ذلك أنها من أبواب سور بغداد في عهد

الدولة العثمانية، وكانت على شكل برج، وقد اتخذت كنيسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد عام 1917 ثم هدمت عام 1937[19] .

صورة (8)
الباب الوسطاني

https://cois.uobaghdad.edu.iq/?p=17827

ثانياً/ المواقع التراثية في مدينة بغداد:

1- شارع المتنبي ومبنى وساعة القشلة/ يقع شارع المتنبي ومبنى القشلة قرب منطقة الميدان وشارع الرشيد في جانب الرصافة من بغداد، الموضع الحالي لشارع المتنبي كان يمثل واحداً من شوارع بغداد القديمة تأسس في أواخر العصر العباسي الثالث، زمن الخليفة العباسي المستعصم بالله، وعُرِفَ بـ(درب زاخا) وهي تسمية آرامية، وكان امتداد لسوق الوراقين وهو ما يعرف اليوم بسوق (السراي)، وازدهرت في عصره المؤسسات الثقافية والمدارس الدينية والعلمية، واستمر حتى سقوط بغداد سنة (656ه/ 1258م)، حيث توقف النشاط الثقافي فيه واستمر كذلك حتى اواسط العهد العثماني، حيث تم تأسيس القشلة* لتكون سرايا للحكومة، ونظراً للحاجة الى منفذ لخروج العربات الداخلة اليها ـ من جهة ساحة الميدان ـ لاسيما وان سوق السراي لا يسمح بذلك لضيقه وازدحامه، فجاءت فكرة فتح هذا الشارع الذي اطلق عليه (جديد حسن باشا) نسبةً الى المشرف العام على انشاءه، وهو رئيس بلدية ولاية بغداد، ثم اطلق عليه اسم شارع (الأكمكخانة)، حتى عهد الدولة

---

[19]- سرور العلي، ابواب بغداد القديمة، مقال منشور في جريدة الصباح في 25/ 9/ 2025، تم الاطلاع على الموضوع في 20/ 2/ 2026، س10:50م على الرابط: https://alsabaah.iq/121225-.html

*** القشلة (القشلاغ) هي كلمة تركية الأصل تعني المكان الذي يمكث فيه الجنود أو الحصن أو القلعة أو السراي ومقر والي الحكومة العثماني، ويقع مبنى القشلة قرب شارع الأكمكخانة التي تعني المخبز العسكري باللغة التركية، والمسمى حاليا شارع المتنبي وهو موقع المدرسة الموفقية سابقا.**

العراقية الحديثة وتحديداً في العام 1932 اطلق عليه اسم شارع المتنبي تيمناً باسم الشاعر (ابو الطيب المتنبي) (صورة 9).

صورة (9)
شارع المتنبي

التقطت الصورة بتاريخ 18/ 2/ 2026

ويعد شارع المتنبي اليوم سوقاً ثقافياً لسكان مدينة بغداد، تزدهر فيه تجارة الكتب التي تنشط عادةً في أيام الجمع، وتنتشر فيه العديد من المباني التراثية والاثرية، حيث يوجد فيه مطبعة تعود الى القرن التاسع عشر الميلادي، وعدد من المكتبات، ومباني قديمة كمبنى القشلة (صورة 10) الذي كان موضعاً للمدرسة (الموفقية) التي بناها (موفق الخادم)، وبدأ بصيانة المبنى وترميمه وبناء البرج (ساعة القشلة) والي بغداد (نامق باشا الكبير) سنة 1861م.

صورة (10)
مبنى وساعة القشلة

التقطت الصورة بتاريخ 18/ 2/ 2026

استكمل الوالي العثماني (مدحت باشا) بناء الساعة والمبنى لتكون مقراً للولاية ودوائرها الرسمية، وثكنة عسكرية للجيش العثماني، ثم استخدم دار للقيادة البريطانية وسكن للضباط وعوائلهم سنة 1917، وبعدها تحول المبنى ليكون موضع لمديرية العقاري (الطابو)، ثم استخدم ليكون موقع لوزارة العدل في العهد الملكي[20].

2- شارع الرشيد/ من أقدم وأشهر شوارع بغداد (صورة 11، 12) وكان يعرف في عهد الدولة العباسية بـ(الشارع الأعظم)، وكان يخترق بعض محلات بغداد العباسية المعروفة قبل توسيعه، وخلال الحكم العثماني عُرِف باسم شارع (خليل باشا جاده سي) على اسم خليل باشا حاكم بغداد وقائد الجيش العثماني، الذي قام على توسيع وشق الطريق العام الممتد من الباب الشرقي إلى باب المعظم وجعله شارعاً باسمهِ عام1910 م، وكان ذلك لأسباب حربية ولتسهيل حركة الجيش العثماني وعرباته.

صورة (11)
جانب من شارع الرشيد (قطاع السوق)

صورة (12)
جانب من شارع الرشيد يخضع لحملة (نبض بغداد)

التقطت الصور بتاريخ 18/ 2/ 2026

انجز العمل في هذا الشارع بصورة مستعجلة وارتجالية حيث كان يصطدم بمعارضة العلماء ورجال الدين البغداديين، فظهر العديد من العقبات أثرت في استقامتهِ، كبروز جامع

[20]- زهراء عبد الرضا حسن، التباين المكاني للمراكز الثقافية والاثرية في مدينة بغداد، مجلة الجامعة العراقية، العدد 1، م65، 2024، ص457 - 458.

مرجان على الطريق، كما كان يصطدم بأملاك المتنفذين والأجانب ممن هم مشمولين بالحماية وفق الامتيازات الأجنبية، وكذلك لقلة الاموال المتوفر لاستملاكها، لذا اضطر لإحداث انحناءات في الشارع تبعاً لهذه العراقيل، ثم أطلق عليه البريطانيون سنة 1917 شارع (هندنبرك) وشارع النصر، وأخيرا في العهد الملكي سمي بـ(شارع الرشيد)*، يقسم شارع الرشيد اليوم الى خمسة قطاعات مميزة نتيجةً لإنشاء الجسور التي تربط بين جانبي بغداد الكرخ والرصافة منذ العام 1939، وهي قطاع (السنك) بين جسر الجمهورية وجسر السنك، وقطاع (المربعة) يمتد من جسر السنك الى جسر الاحرار، وقطاع (السوق) يمتد بين جسر الاحرار وجسر الشهداء، وقطاعي (الحيدر خانة) و (الميدان)، ويمتد هذين القطاعين بين جسري الشهداء وباب المعظم[21]، ويضم الشارع عدة جوامع تراثية منها جامع (الحيدر خانة) الذي شيدهُ (داود باشا) عام1819 م، وجامع (مرجان،) وجامع (سيد سلطان علي)، وجامع (حسين باشا)، كما يحتضن أسواقاً قديمة مشهورة كسوق السراي(صورة 13).

صورة (13)
سوق السراي

التقطت الصور بتاريخ 18/ 2 / 2026

3- المتحف البغدادي/ يعتبر المتحف من المعالم التراثية المهمة التي تحتفظ بجزء مهم من ذاكرة المدينة، تتمثل بمحاكاة المعالم الحياتية لسكان مدينة بغداد الاوائل (صورة 14)، افتتح المتحف في مطلع العام 1970 بموقعة الحالي على ضفاف نهر دجلة، قرب مبنى المدرسة المستنصرية، وبناية

*** سمي الشارع بالرشيد نسبة إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد حيث إن حقبة الرشيد تمثل العصر الذهبي لبغداد في عهد الدولة العباسية، وتلك التسمية جاءت بمقترح من الدكتور مصطفى جواد (مؤرخ ولغوي عراقي)، والذي كان طالب دكتوراه في جامعة السوربون، وبالتحديد في عام 1938 ،قدمه ببرقيه إلى (لجنة تسمية الشوارع) في أمانة بغداد والتي أقرت إطلاق اسم (شارع الرشيد) على الشارع الجديد.**

[21]- عبد الحسين عبد علي العسكري، وأثير عمران حياوي القيسي، التكامل البصري لمراكز المدن التاريخية- شارع الرشيد، المجلة العراقية للهندسة المعماري، العدد 1، مجلد 12، 2016.

المتحف ذاتها من المباني التراثية القديمة التي تعود الى زمن الحكم العثماني، شيدت في العام 1869 لتكون مطبعة لولاية بغداد في عهد حكم الوالي (مدحت باشا)[22].

صورة (14)
المتحف البغدادي

التقطت الصور بتاريخ 22/ 12/ 2022

4- البيوت التراثية / تنتشر في مدينة بغداد أكثر من 2400 دار تراثية يتراوح زمن بنائها بين 70 إلى 100 سنة، موزعة ما بين الكاظمية والأعظمية والبتاوين والكرادة وشارع أبو نواس وشارع الرشيد والكرخ والرصافة، إضافة إلى مبان أخرى أثرية يزيد عمرها عن 200 سنة[*]،ومن أشهر البيوت البغدادية التراثية الموجودة، على سبيل المثال لا الحصر دار (توفيق السويدي) وكان رئيساً للوزراء في العهد الملكي، ودار (شاكر السويدي) وهو من الأطباء العراقيين الرواد 1895، ودار (مارنكوز) وكان يسمى (البيت الألماني) لتميز عمارته التي تشبه دور الريف في (بافاريا)، وتقع هذه الدور جميعها في الكرخ شارع حيفا، أما في جانب الرصافة نذكر منها قصر (عبدالرحمن النقيب) 1841، رئيس أول حكومة عراقية في العصر الحديث، ويقع في منطقة (السِنَك) على نهر دجلة، ودار رئيس الوزراء في العهد الملكي (رشيد عالي الكيلاني) 1892 ويقع في منطقة الشماسية، وتم اشغال بعض هذه المباني من قبل جهات حكومية أو مراكز ثقافية كجزء من الاجراءات للمحافظة عليها، مثل الفرقة السيمفونية العراقية، ونقابة الفنانين، ومعهد الدراسات الموسيقية، ودار المخطوطات العراقية، فيما أعطيت بيوت أخرى إلى منظمات ثقافية غير حكومية لغرض إشغالها في

---

[22]- **عقيل مكي كاظم، واقع المتاحف العراقية ودورها الثقافي للمدة 1980 - 2003، مجلة كلية الاسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والانسانية، م7، العدد 13، 2025، ص110.**

*** حدد القانون العراقي رقم 55 لسنة 2002 (قانون الآثار والتراث)، ثلاثة شروط صنفت على أساسها هذه الأبنية A و B وC، وكل من هذه الأصناف له خصوصيته في عملية الصيانة أو الترميم، فالصنف الأول (A) يمنع المساس بالمبنى أو زخرفاته أو تصميماته ولا يسمح بالعبث بها، عدا أعمال الصيانة، أما الصنف (B) فيمكن عمل تغييرات في الداخل من دون التلاعب بالديكور الخارجي، ويمكن صيانة الصنف (C) من الخارج والداخل وفق المنظور التراثي للمبنى وإعادته إلى ما كان عليه.**

إقامة الفعاليات الثقافية، أما صيانتها، فتعود مسؤوليها لدائرة الصيانة والحفاظ على الآثار التابعة لهيئة الآثار والتراث، التي تعمل حين تتوفر التخصيصات الكافية[23].

ثالثاً/ المواقع التي شهدت احداثاً مهمة، وهذه تتمثل بالشوارع والساحات، وقد شيدت حولها أو عنها العديد من النصب التذكارية والجداريات، والتي تنتشر في فضاءات مختلفة من مدينة بغداد، تخلد ذكرى هذه الحوادث ليس لمن عاشها فحسب بل للأجيال التي تليها، وتعد هذه النصب والجداريات صرحاً مرئياً لأهم الاحداث التي مر بها العراق بشكل عام والمدينة على وجه الخصوص، فهي تجسد ذاكرة مرئية حية لما عاشته المدينة عبر ازمانها المختلفة، والتأثيرات السياسية التي فرضت نمطاً عمرانياً معيناً، ويمكن تصنيفها الى ثلاث انواع:

1- النصب والجداريات القديمة التي لا تزال شاخصةً الى يومنا هذا، وتُبذل مجهودات حديثة للحفاظ عليها لما لها من قيمة تاريخية ووجدانية، وأشهرها (نصب الحرية) في ساحة التحرير في الباب الشرقي (صورة 15)، للمثّال العراقي جواد سليم، وقد افتتح هذا النصب في العام 1961، يحاكي النصب تاريخ العراقيين البطولي في نيل الحرية ومقارعة الظلم، ويؤكد سيادة الدولة وانتصاراتها على اعدائها، وعلى خلاف الكثير من النصب والتماثيل والجداريات في بغداد، فقد نجا من ثلاث انقلابات عسكرية، وثلاث حروب وحصار واحتلال واجتثاث، حيث ازيلت العديد من النصب والتماثيل في بغداد ومدن عراقية اخرى كانت تمجد حكام عصرها بشكلٍ أو بآخر[24]، ويمثل النصب رمزاً للحرية لذا احتضنت ساحة التحرير اسفل النصب العديد من التظاهرات، كان ابرزها (انتفاضة تشرين) في أوائل سنة 2019، ومثله نصب (الصرخة) في حي العامرية (صورة 16) للفنان والطبيب العراقي علاء بشير 2002، الذي يجسد ذكرى مؤلمة وحدث تاريخي محفور في ذاكرة العراقيين لصرخة شهداء ملجأ العامرية في 1991.

---

[23]- المقال على شبكة الانترنيت تم الاطلاع في 23/ 2/ 2026، س10:30م، على الرابط:
https://www.independentarabia.com/node/444911/%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%8A%D9%82%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

[24]- ميسون سالم الدملوجي، منحوتات بغداد بين الفن والسياسة، دار درج للنشر والتوزيع، ط2، بغداد، 2021، ص48.

صورة (15)
نصب الحرية في ساحة التحرير

https://www.alsumaria.tv/news/localnews/431859/%D8%AA%D9%88%D8%86%D9%8A%D8%AD-%D8%B1%D8%83%D9%85%D9%8A-%D8%A8%D8%84%D8%A3%D9%86-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%A3%D9%87%D9%8A%D9%84-%D9%86%D8%85%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9

صورة (16)
نصب الصرخة في حي العامرية

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/5/24/%D9%85%D9%84%D8%AC%D8%A3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9

2- النصب والجداريات التي ازيلت لارتباطها بحقبة زمنية سياسية سابقة، أو حكومات بائدة تركت بصمات مؤلمة في وجدان العراقيين، مثل نصب (الجندي المجهول) الذي شيد في 1959 في ساحة الفردوس للفنان العراقي رفعت الجادرجي (صورة17)، الذي ازيل في العام 1981،

صورة (17)
الجندي المجهول في ساحة الفردوس

https://burathanews.com/arabic/news/108520

صورة (18)
الجندي المجهول قرب ساحة الاحتفالات

https://www.nrttv.com/ar/detail3/43679

وقد شيدت الدولة في العام 1983 نصباً جديداً للجندي المجهول (صورة18) من تصميم الفنان خالد الرحال قرب ساحة الاحتفالات، وكذلك الحال بالنسبة الى نصب (المسيرة) (صورة 19) في ساحة المتحف للفنان خالد الرحال 1978، وقد ازيل في سنة 2005[25].

[25]- المصدر نفسه، ص93، 94.

صورة (19)
نصب المسيرة قبل ازالته

المصدر: ميسون الدملوجي، منحوتات بغداد بين الفن والسياسة، دار درج للنشر والتوزيع، بغداد، ط2، 2026، ص82

3- النصب التذكارية الحديثة وهي تجسيد لأحداث سياسية وثقافية مختلفة مر بها العراق ما بعد 2003، مثل نصب (انقاذ الحضارة) (صورة 20) للفنان محمد غني حكمت في 2013، في جانب الكرخ بجوار متنزه الزوراء، الذي حمل رسالة واضحة في الدعوة الى الوحدة الوطنية والحفاظ على الذاكرة والموروث الحضاري. كما أقيم نصب في (ساحة المتحف) (صورة 21) للفنان عباس غريب، وقد افتتح في العام 2017، والذي يحاكي الموروث الرافديني بشكل مباشر[26].

صورة (20)
نصب انقاذ الثقافة قرب حديقة الزوراء

https://guide.opensooq.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8F%D8%B5%D9%8F%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

صورة (21)
نصب ساحة المتحف

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:%D9%86%D8%B5%D8%A8_%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF_2025_02.jpg

المحور الثالث / العوامل المؤثرة في تشكيل الذاكرة الحضرية

تتأثر الهوية الخاصة بالمجتمعات بثلاث علاقات يرتبط الانسان بها، هي العقيدة والمجتمع والبيئة، ومن خلال النمط العام لحياة الناس فيما يخص هذه العلاقات الثلاث، تتولد قوانين تشكل معاً فلسفة اساسية ورؤيا خاصة لكل مجتمع، وبالتالي يمتلك هويته التي تظهر بشكل مادي والمتمثلة بالموروث

[26]- المصدر نفسه، ص119، 135.

العمراني والمعماري، ومعنوي تعكسها العادات والتقاليد والطقوس[27]، وتتظافر مجموعة من العوامل لتساهم في تشكيل ذاكرة المدينة البصرية والثقافية بشقيها المادي وغير المادي، والتي تعبر عن هوية المجتمع ومنها:

اولاً- العوامل التاريخية/ وتتمثل هذه بالحروب والاستعمار والتحولات السياسية، والتي شكلت جزءاً مهماً من ذاكرة الانسان، أما من خلال احداثها التي عاشها بشكل مباشر، أو من خلال شكل العمارة التي خلفتها، سواء كانت مبانٍ مدمرة أو مبانٍ استحدثت لأغراض سياسية أو عسكرية، أو من خلال النصب التذكارية التي اقيمت للتعبير عن جانب متأثر بالحروب، كنصب الجندي المجهول، أو تلك التي ترمز الى الشهداء وابطال المعارك، كجدارية (الشهيد الصدر) على طريق مطار بغداد ونصب (المهندس) في موضع قريب منه، أو احداث مأساوية نتجت عن الحروب والازمات السياسية وبقيت في ذاكرة المدينة البصرية والوجدانية مثل (ملجأ العامرية)، وفي احيان كثيرة يتم ازالة هذه الرموز بعد التغيرات السياسية أو الانظمة الحاكمة، كإزالة التماثيل والنصب التذكارية، أو تغيير اسماء الشوارع والساحات، في محاولة لمحو جزء من ذاكرة المدينة يرتبط بأنظمة سياسية معينة أو مرحلة تاريخية مهمة، وبالتالي التأثير في ذاكرة السكان التي تأخذ بالاضمحلال مع ظهور الاجيال الجديدة والتي لم تشهد هذه الاحداث بشكلٍ مباشر، ولم تشاهد أثرها المعماري والعمراني الذي أخذ يزول أو تمت ازالته بالفعل، وهذا جزء من تدمير ذاكرة المدينة المتعمد.

صورة (22)

جدارية الشهيد الصدر

ونصب المهندس

https://www.alsumaria.tv/news/localnews/443006/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D9%86%D8%B5%D8%A8-%D8%AA%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D8%AF%D8%B3-%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%82%D8%B1%D8%A8-%D9%85%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF

ثانياً- العوامل الاجتماعية والثقافية/ للعوامل الاجتماعية دور كبير في تشكيل ذاكرة المدينة، عن طريق تفاعل السكان مع بيئتهم الحضرية، من خلال علاقاتهم مع محيطهم المكاني والسكاني، والمتمثل بروابط الاسرة والجيرة والعمل، حيث تحول هذه الروابط الانسانية والممارسات اليومية

[27]- قبيلة فارس المالكي، مصدر سابق، ص48.

الاماكن الى رموز ذات معنى وقيمة تاريخية، بينما يؤثر التنوع الثقافي في تطوير هذا الموروث عبر الزمن، فيساهم السكان ـ سواء كانوا سكاناً اصليين أم مهاجرين ـ بما يحملونه من ثقافات وتقاليد مختلفة على اضافة انماط جديدة على المشهد الحضري، تصبح مع الوقت جزء من ذاكرة المدينة الثقافية، وهنا تمنح الطقوس والحكايات الشعبية أو ما يعرف بـ(التراث غير المرئي) السكان شعوراً بالانتماء وتؤكد على خصوصية مدينتهم، ومن أمثلة ذلك:

1- المقام العراقي: وهو فن موسيقي شفهي ارتجالي، يُعتبر من أهم مكونات الهوية الثقافية البغدادية، حيث يعكس تاريخ المدينة وتنوعها الاجتماعي[28].

2- الحكايات الشعبية والأساطير: مثل قصص الابطال الشعبيين أو حكايات الجن والعفاريت التي كانت تُروى في المقاهي والبيوت، وتمنح الأماكن في بغداد دلالات رمزية، ولا يخلو شارع أو منطقة في مدينة بغداد من أثر وقصة، فتقلبات الزمن والأحداث المتعاقبة التي مرت عليها جعل منها مدينة لا تنتهي بكل ما تحمله من أساطير وموروث شعبي يعكس الهوية المتفردة لهذه المدينة العريقة، ويمكن ادراك ذلك في نصبها وتماثيلها وجدارياتها، مثل تمثال كهرمانة في ساحة كهرمانة بين الكرادة وشارع السعدون، ونصب شهرزاد وشهريار على نهر دجلة في شارع ابو نؤاس، وترمز هذه النصب الى حكايات الف ليلة وليلة[29].

صورة (23)
تمثال كهرمانة في ساحة كهرمانة

https://en.wikipedia.org/wiki/File:%D9%83%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9_02.jpg

صورة (24)
نصب شهرزاد وشهريار في شارع ابو نؤاس

https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts/2016/9/8/%D9%86%D8%B5%D8%A8-%D8%B4%D9%87%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%B4%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF

والجداريات المنتشرة على اسوار متنزه الزوراء لـ (غازي المسعودي)، والتي تحكي مشاهد مختلفة من الحضارة السومرية والبابلية والعباسية[30].

---

[28]- للمزيد من التفاصيل راجع: احسان شاكر محسن زلزلة، المقام العراقي دراسة تحليلية مقارنة بغداد وكركوك والموصل، رسالة ماجستير، كلية الفنون، جامعة بغداد، 2000.

[29]- تم الاطلاع على المقال في 2026/2/28/ س 11:30م، على الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/%D9%86%D8%B5%D8%A8-%D8%B4%D9%87%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%B4%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-0

[30]- مقال منشور على موقع الجزيرة، تم الاطلاع في 2026/2/28، س 11:00م على الرابط:
https://www.aljazeera.net/blogs/2026/1/7/%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-

صورة (25)
احدى الجدارية المرسومة على حوائط متنزه الزوراء في جانب الكرخ

https://www.aljazeera.net/blogs/2026/1/7/%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF

3- المواسم والاحتفالات: مثل عيد نوروز أو عيد الخضر الياس، وهي طقوس جماعية تُمارس في أحياء بغداد وتربط السكان بالذاكرة الجمعية .

4- الزيارات الدينية: خصوصًا زيارة الأربعين، حيث تتحول بغداد إلى محطة للضيافة والخدمات، للزوار في مسيرتهم الى كربلاء المقدسة[31]، والزيارة الرجبية الى مرقد (الامام موسى بن جعفر عليه السلام) في الكاظمية، مما يعزز صورة المدينة كفضاء للتكافل والتواصل الاجتماعي.

5- الحرف التقليدية: مثل النقش على المعادن والموجودة في (سوق الصفافير)، وهي مهارات متوارثة تعكس أصالة المدينة وتاريخها.

صورة (26)
سوق الصفافير في جانب الرصافة

https://www.radionawa.com/all-detail.aspx?jimare=3633

ثالثاً- العوامل العمرانية/ ويقصد بها بنية المدينة العمرانية وما تحتويه من نسيج تاريخي ومعالم مميزة واماكن مقدسة، فتعمل كرموز مادية للثقافة والتاريخ الجماعي، فالمناطق القديمة والازقة توفر

%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF

[31]- محمد حسن محمد، طريق بغداد كربلاء واثره في السياحة الدينية، مجلة الاربعين، المجلد3، السنة الثالثة، ملحق 4، 2025، ص346.

استمرارية تاريخية وتفاصيل مكانية تترسخ في ذاكرة السكان، كما هو الحال في المناطق القديمة في الكاظمية والاعظمية، والمناطق القديمة في الرصافة، والتي لا تزال تحتفظ بالعديد من المباني التاريخية والمعالم الاثرية، التي تشكل ركيزة اساسية للذاكرة البصرية وتعزز الخصوصية الثقافية للمدينة، ـ وقد جئنا على ذكرها تفصيلاً في المبحث الثاني من البحث ـ وتنفرد مدينة بغداد بالعديد من المزارات والاماكن المقدسة التي تعد مصدراً صريحاً للرموز الروحية والمعمارية، مثل الحضرة الكاظمية والحضرة القادرية والحضرة الحنفية، التي تولد استرجاعاً في الذاكرة لما يحمله المجتمع من تاريخ وثقافة وطبيعة علاقته بمقدساته، وهي تسهم في تعزيز خصوصية المدينة، من خلال ما تحققه من معاني يتفاعل معها الانسان بشكل مباشر، وتؤثر في خصائص المدينة معمارياً وحضرياً على المستوى المادي والروحي[32]، كما تؤثر مورفولوجية المدينة واستعمالات الارض في تعزيز الهوية الحضرية، فنمط توزيع استعمالات الارض السكنية والتجارية والترفيهية تؤثر في تجربة الناس مع المدينة وتَذكُرهم لأجزائها، بينما يشكل التجديد الحضري والتخطيط العمراني الحديث ذاكرة جديدة، فقد يشكل الهدم أو التغيير في النسيج العمراني لأجل التحديث انقطاعاً في الذاكرة الحضرية، ويولد تحديات في الحفاظ على الهوية.

المحور الرابع/ تحديات الحفاظ على الذاكرة الحضرية

أولاً- تداعيات الموروث الحضري

الموروث الحضري بدأ يتعرض للتداعي والتلف بشكلٍ مستمر، بفعل مسببات طبيعية وبشرية، فضلاً عن غياب استراتيجية المعالجة، وهناك اسباب عديدة تقف وراء تداعي الموروث العمراني في المدينة، منها عامل الزمن الذي يلعب دوراً اساسياً في تهالك الوحدات المعمارية والابنية التراثية نتيجة البعد التاريخي للبناء، وهنا تتحكم مواد البناء من حيث نوعيتها وجودتها في مقاومة الزمن او التهالك بالتقادم، وتتشارك معها عوامل اخرى طبيعية مثل المناخ، وأكثر عناصر المناخ تأثيراً هي الرطوبة، التي تتغلغل في المبنى اثناء عملية انشاءه أو بعد الانشاء بفعل الامطار والثلوج والمياه الجوفية، واحياناً بسبب الانشطة البشرية داخل المبنى، فضلاً عن تأثير الحرارة والاشعاع الشمسي والرياح، كما تؤثر الكائنات الحية كالحيوانات (الطيور والجرذان) والحشرات (حشرة الارضة) والنباتات لاسيما الضارة منها على مقاومة البناء وتماسكه[33]، هذا بالإضافة الى الموقع قرباً أو بعداً عن المجاري المائية والانهار، فتتأثر هذه المباني بفيضانات النهر، وعمليات التآكل التي يحدثها النهر للأراضي المجاورة له نتيجة لعمليات النحت، وهناك عامل المنافسة الوظيفية لاسيما تلك التي تتعرض لها المباني السكنية أمام الوظيفة التجارية، مع جهل السكان بأهمية هذه الموروثات العمرانية، فبفعل الانفتاح والاحتكاك الحضاري[34]، يلجأ العديد من السكان الى هدم هذه المباني ـ

---

[32]- خنساء غازي رشيد، سارة منذر عبد الحمزة، اثر المواقع المقدسة في خصوصية المدينة مدينة النجف الاشرف حالة دراسية، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، الجامعة التكنلوجية هندسة العمارة، مج 12، ع1، 2016، ص 110.

[33]- قبيلة فارس المالكي، مصدر سابق، ص22.

[34]- نهى نعمة محمد البوعربي، مصدر سابق، ص473.

والتي غالباً ما تكون دوراً سكنية ـ واعادة بناءها وفق طرز معمارية حديثة، أو تغيير نشاطها الى آخر ذو مردود مادي أعلى كالتجاري أو الصناعي، وهنا يتدخل الاستثمار كمهدد للنسيج الحضري الموروث، فتزداد المنافسة بين الوظائف المختلفة لاحتلال المواقع المركزية في المدينة، والتي تحتل الجزء القديم من المدينة، وهذا في الغالب يؤدي الى هدم وتشويه الموروث الحضري[35].

ثانياً- الصراع بين التحديث العمراني والحفاظ على التراث

مع التقدم الزمني والتقدم التقني، تتغير حاجات ورغبات الانسان بسرعة تفوق التغير الحاصل في النسيج الحضري، مما يخلق فجوة بين الوظيفة المطلوبة والوحدات المعمارية الموروثة، مما يتسبب ـ في حالة غياب التخطيط السليم ـ الى هدم غير مبرر لبعض المباني التراثية والاثرية، لجعلها متوائمة مع الوظائف الجديدة، كما ان رغبة السكان بإدخال تعديلات على المباني القديمة بتوفير خدمات البنية التحتية التي تفتقر اليها اصلاً، كالمجاري والتهوية والاضاءة وامدادات الماء والطاقة والاتصالات، يلحق الضرر الكبير بالموروث المعماري عند ادخال هذه الخدمات دون دراسة او اشراف دقيق للحفاظ عليها، وان غياب الاشراف التخطيطي من قبل السلطات البلدية او الاثارية او السياحية، يغري بعض مالكي الابنية القديمة ذات البعد التراثي الى التفكير ـ بقصد الربح ـ الى بيعها أو هدمها مستغلين غياب التشريعات القانونية الشاملة لحماية الخزين الموروث[36].

يواجه الفضاء الحضري اضمحلالاً حضرياً وفقدان للانتماء الاجتماعي، بسبب التحولات الحضرية التي تعمل على تآكل الذاكرة الجماعية الحضرية، ليس فقط بمعناها وانما ببيئتها المادية، مما يؤدي الى الحاجة لاستمرار واعادة انتاج سمات الذاكرة الحضرية ثم المساحات العمرانية، ان التغيرات العمرانية السريعة كالزحف العمراني والتغيير الوظيفي وتحديث النسيج العمراني في المدن، يؤدي الى انقطاع الذاكرة الحضرية الجماعية وفقدان الهوية المحلية، فان استبدال المناطق التراثية والمعالم الاثرية بمبانٍ حديثة غير متناغمة يؤدي الى تحول المدينة الى كتل خرسانية فاقدة للعمق التاريخي والارتباط العاطفي بالمكان، وتشهد مدينة بغداد في السنوات الأخيرة تحولاً عمرانياً متسارعاً يتمثل بانتشار المجمعات السكنية الحديثة متعددة الطوابق، والتي غالباً ما تُنشأ بشكل غير منسجم مع المخطط الأساس للمدينة[37]، شاغلةً الفضاءات المفتوحة والمساحات الخضراء، هذا

---

[35]- قبيلة فارس المالكي، مصدر سابق، ص55.

[36]- المصدر نفسه، ص55.

[37]- انفوبلاس، نفوذ يسبق التخطيط مستثمرون يفرضون اتجاهات البناء في بغداد وتراخيص المجمعات تعيد تشكيل المدينة، تم الاطلاع على المقال في 2026/3/6، س 01:00 ب.ظ، على الرابط:
https://www.infoplusnetwork.com/news/local/%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%81%D8%B1%D8%B6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%AA

التوسع العمراني غير المنظم أدى إلى تغلغل هذه المشاريع في مناطق ذات قيمة تاريخية، مما أسهم في تشويه المشهد الحضري وإضعاف الهوية المعمارية للمكان، ومن أبرز الأمثلة على ذلك المجمع السكني الاستثماري في منطقة علاوي الحلة، الذي أُقيم على أرض (كراج علاوي الحلة الشمالي)، إضافةً إلى المجسرات المحيطة بالموقع التي غطّت على أحد المعالم التراثية المهمة، وهو مبنى "الشركة العامة لسكك حديد العراق" المعروف سابقاً بـ(محطة بغداد العالمية)* .

ثالثاً- تأثير الحداثة على هوية المدن التقليدية

يظهر تأثير الحداثة من خلال احداث تحول جذري يدمج بين التطور المعماري والتغيرات الاجتماعية، مما يهدد الموروثات الثقافية، فأصبحت اغلب المدن التقليدية محاطة بأحزمة من المعمار الحديث، نابع من تصاميم هندسية ومعمارية غير متناغمة مع المنظومة الثقافية للمجتمع المحلي، فهو معمار منظم ومفكك في الوقت ذاته، يشير الى تأثر المصممين بأفكار المدرسة المعمارية الغربية، مما يحمّل البيئة المحلية بأفكار وطرز معمارية لا تناسبها تاريخياً وثقافياً وبيئياً[38]، ويؤدي الى تجريف المناطق الخضراء وتغيير استعمالات الارض، ويسبب هذا التفاعل صراعاً بين الحديث والتقليدي، وينتج عنه في الغالب طمس المعالم التراثية والتاريخية، لصالح انماط عالمية وعشوائية.

إن التوسع العمراني غير المخطط في مدينة بغداد يطرح تحديات جديدة، تتعلق بالحفاظ على الإرث المعماري والتاريخي، إذ تشهد المدينة التقليدية تحولاً نحو هندسة غربية، لا تتناسب مع المنظومة الثقافية المحلية، فالتحولات العمرانية والتوسع السريع يؤدي الى محو الخصوصية الثقافية، وضعف التواصل بين السكان، وطمس المعالم الطبيعية، مما يؤثر سلباً على الذاكرة الحضرية والجماعية والبيئية، الامر الذي يستدعي إعادة النظر في سياسات التخطيط الحضري لضمان التوازن بين التنمية الحديثة والحفاظ على الهوية الثقافية للمدينة.

رابعاً- دور المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في توثيق الذاكرة الحضرية

ان الحفاظ على التراث والموروثات سواء كانت مادية أو معنوية، يتطلب جهاتً معينة توفر الاساس الملائم لتنسيق اوجه النشاط للحفاظ على التراث، وهنا يأتي دور المؤسسات الحكومية وسلطاتها المسؤولة عن جميع الوظائف التي تهتم بهذا الجانب، ومتصلة اتصال مباشر مع الجهات

*** محطة القطارات الرئيسية في مدينة بغداد، وهي موجودة في جهة الكرخ، وقد تم افتتاحها رسمياً عام 1952 وبتصميم إنجليزي مطابق لمحطتين تم افتتاحهما بعد الحرب العالمية الثانية، إحداهما في الهند والأخرى في لندن، وأبرز ما يميزها هو وجود برجين على رأس كل منهما ساعة؛ حيث تحمل الأولى أرقاماً هندية عربية، بينما تحمل الأخرى أرقاماً إنجليزية، وتتشابه دقات كل منهما مع دقات ساعة بيج بن الشهيرة في لندن، وقد أصبحت هاتان الساعتان جزءاً من تاريخ وتراث المدينة.**

https://guide.opensooq.com/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82/%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85-%d9%88%d8%a2%d8%ab%d8%a7%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82/%d9%85%d8%ad%d8%b7%d8%a9-%d8%a8%d8%ba%d8%af%d8%a7%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d9%82%d8%b7%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%aa

[38]- رحاب مختار، مصدر سابق، ص 124.

المحلية[39]، كوزارة الثقافة والسياحة والهيئات التابعة لها لاسيما هيئة الاثار والسياحة، والامانة العامة لمجلس الوزراء والتي بادرت بمشروع (نبض بغداد) الذي يستهدف ترميم شارع الرشيد، والمتنبي، وساحة القشلة، وإحياء مباني شارع حيفا، بهدف استعادة هويتها التاريخية وتحويلها إلى مراكز ثقافية وسياحية عالمية، فضلاً عن مؤسسات المجتمع المدني وأولئك المهتمين بالثقافة من المواطنين (الصفوة المثقفة) والمتخصصين بهذا المجال، والمنظمات الدولية ذات العلاقة كمنظمة التراث العالمي، من خلال توثيق وحماية وادارة المواقع التاريخي، وتقوم بتطبيق معايير قانونية وفنية للترميم، واعادة تأهيل المناطق الاثرية وادراجها في قائمة التراث العالمي[40].

خامساً- أهمية الحفاظ على الموروث الحضري

يعد الموروث العمراني ثروة كبيرة تمثل قيمة حضارية للمجتمع البشري، وتعد صيانة وحماية هذه الثروة من الخطوات المهمة للحفاظ على قيمتها التاريخية، والتي يجب ان لا تنفصل عن محاولة الارتقاء بالبيئة التي تقع عندها هذه المباني، والتي تشمل الجانب الاجتماعي والاقتصادي للسكان وانشطتهم[41]، ونظراً لأهمية الموروث العمراني لمراكز المدن القديمة، فان استراتيجية الحماية هي الانسب للحفاظ على التراث العمراني من التآكل والتلف والتشوه في شكله ومضمونه مظهرياً وجوهرياً، وتعدد مستويات الحفاظ حسب حجم ونوع التراث واهميته[42] ومن هذه الاستراتيجيات[43]:

1- الازالة واعادة البناء/ لاسيما اذا كان المبنى متهالكاً ولا يمكن اصلاحه، أو ان عملية الاصلاح ذات تكلفة عالية، مما يجعلها غير مجدية، لذا تسمح الجهات المعنية بإعادة البناء على طراز وخطوط البناء القديم مع مراعاة النواحي الفنية والجمالية.

2- الاصلاح/ تتم عملية الاصلاح اذا كان المبنى في حالة انشائية متوسطة، وهنا يتم تصميم وتنسيق المواقع المحيطة بهذه المباني كالساحات والميادين العامة.

3- الترميم والتجديد/ اعادة المباني الى الطابع التراثي والتاريخي المميز لها، بأعمال الترميم الانشائية الداخلية والخارجية، كما تشمل اعمال الصيانة الدائمة للمحافظة على المبنى في حالته الاصلية.

4- الحماية/ يقصد بها حماية الصورة البصرية العامة للمنشآت الاثرية والتراثية، وحماية البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها.

---

[39]- قبيلة فارس المالكي، مصدر سابق، ص112.

[40]- ادارة التراث العربي في المدن العربية ، المعهد العربي لإنماء المدن، العدد الرابع، 2024، ص16.

وكذلك راجه : التراث العالمي، منظمة اليونيسكو، على موقعهم الرسمي على الرابط: https://www.unesco.org/ar/world-heritage

[41]- قاسم مطر عبد الخالدي، اساليب التجديد الحضري للتراث العمراني، دراسة حالة الموروثات العمرانية في مدينة الزبير، مجلة الاطروحة، م2، ع5، ص68.

[42]- نهى نعمة محمد البوعربي، مصدر سابق، ص474.

[43]- قاسم مطر عبد الخالدي، مصدر سابق، ص70، 71.

5- الحفاظ/ الحفاظ على المباني والنسيج والطابع المعماري الخاص بالمنطقة التاريخية، بوصفها رمزاً تاريخياً وقيمة اثرية يجب الحفاظ عليها بصورتها الاصلية.
6- اعادة الاستعمال/ السماح باستعمال المباني التراثية والتاريخية بشكل جديد، يلائم التطور ويحافظ على الاثر، ويضمن استمرارية صيانته والمحافظة عليه بصورة علمية.
7- اعادة التأهيل/ الاهتمام بالمباني التراثية والتاريخية ومحيطها العمراني من خلال رفع مستوى المنطقة الاقتصادي والاجتماعي.
8- الصيانة/ حيث يتم التعامل مع التغيرات في المجالات العمرانية والبيئة المحيطة بها الاجتماعية والاقتصادية والتكنلوجية، لضمان استدامة واستمرار تكيف المنطقة مع التغير السريع والمستمر.

ان الحفاظ على الموروث الحضري أمر اساسي لحفظ الهوية الوطنية وحماية الذاكرة الجماعية، فما موجود بين اروقة المدينة من مظاهر مادية كالمباني، والمعالم التاريخية، والانماط العمرانية القديمة، فضلاً عن المظاهر غير المادية كالفنون الشعبية والعادات والتقاليد ما هي الا روابط حية بين الماضي والحاضر، تعزز الانتماء الثقافي وتفسح المجال لتطوير الاقتصاد السياحي.

الخاتمة

تمتلك مدينة بغداد خزيناً ثقافياً مادياً ومعنوياً، يعد ارثاً حضارياً، بل هي مسؤولية حضارية وانسانية، الحفاظ عليها لا يكون بهدف حماية مبانيها القديمة فحسب، بل لضمان استمرارية الهوية الثقافية، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، فمدينة مثل بغداد يختلط فيها التاريخ العريق بالحداثة، ويصبح الحفاظ على التراث الحضري ضرورة ملحة لضمان بقاء الماضي حاضراً في وجدان الاجيال القادمة. الا ان هناك العديد من التحديات التي تواجه الموروث الحضري البغدادي، ربما اهمها خطر فقدان الاصالة بسبب التحديث المفرط، مع صعوبة التوازن بين التطوير والحماية، لاسيما مع ارتفاع تكاليف الترميم والصيانة، وضعف المشاركة المجتمعية.

يتنوع الموروث الثقافي المادي في مدينة بغداد ما بين المعالم التاريخية مثل المدرسة المستنصرية وجامع الخلفاء وسور بغداد القديم، والعمارة التقليدية كالبيوت البغدادية المزدانة بالشناشيل الخشبية التي تعكس جمالية الفن العربي الشرقي والاسلامي، والشوارع والاسواق التراثية كشارع المتنبي وسوق السراي، أما الموروث الثقافي المعنوي فيشتمل على الادب والشعر فقد كانت بغداد مركزاً للحركة الادبية، وانجبت العديد من الشعراء والادباء كالمتنبي والجواهري، بالإضافة الى الموسيقى والفنون وابرزها المقام العراقي الذي يعتبر من ارقى اشكال الغناء التراثي، كما تشكل العادات والتقاليد والسلوكيات الجماعية واحدة من أهم اشكال الموروثات التي لا يزال السكان يحتفظ بها، كالموروث الشعبي من الحكايات والامثال، والاحتفالات الدينية والاجتماعية، ويحرص على ممارستها على اعتبار انها جزء من اسلوب حياتهم وطقوسهم اليومية التي تعكس روح المدينة.

التوصيات

هناك العديد من الآليات التي يمكن الاستعانة بها للحفاظ على الموروث الحضري، لذا يوصي البحث:

1- العمل بموجب التشريعات والقوانين التي تحمي الاثار والتراث، فعلى الرغم من وجود قوانين عراقية لحماية الموروث الحضري والاثار (قانون 55 لسنة 2002) الا ان الضعف من قبل المؤسسات الرقابية والفساد الاداري، ادى الى وجود تجاوزات عمرانية، فبعض المشاريع الحديثة تتجاهل هذه القوانين، وتؤدي الى هدم أو تشويه المباني التراثية.
2- التخطيط الحضري المتوازن، من خلال ادماج التراث في مشاريع التطوير الحديثة، كدمج العناصر المعمارية التقليدية مثل الشناشيل والاقواس والزخارف الاسلامية في تصميم المباني الحديثة، لإبقاء الروح التراثية حاضرة.
3- التوعية المجتمعية من خلال اشراك السكان في تقدير قيمة التراث ودعم المبادرات المحلية، مثل مبادة لإحياء شارع المتنبي والمكتبات التراثية، وشارع الرشيد، مع محاولات لإعادة تأهيل البيوت البغدادية القديمة.
4- التعاون الدولي لحماية الموروث الحضري، والاستفادة كم خبرات اليونيسكو والمنظمات العالمية في حماية التراث.

قائمة المصادر

1- احسان شاكر محسن زلزلة، المقام العراقي دراسة تحليلية مقارنة بغداد وكركوك والموصل، رسالة ماجستير، كلية الفنون، جامعة بغداد، 2000.
2- حاتم حمودي حسن كنزاع، الحفاظ على الموروث المعماري في مدينة بغداد محلات الكرخ القديمة نموذجاً، مجلة الجامعة العراقية، العدد 43، الجزء 3 ، 2019، ص241.
3- حنان سالم موسى، ومفيد احسان شوك، دور الذاكرة الحضرية في احياء المكان شارع الرشيد حالة دراسية، المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط، العدد 21، 2022.
4- خالد خليل حمودي، جامع الخلفاء ومأذنته دراسة تاريخية عمارية فنية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 87، 2008.
5- خالد خليل حمودي الاعظمي، المدرسة المرجانية في بغداد دراسة تاريخية معمارية فنية، دار الكتب العلمية، بغداد، 2013.
6- خنساء غازي رشيد، سارة منذر عبد الحمزة، اثر المواقع المقدسة في خصوصية المدينة مدينة النجف الاشرف حالة دراسية، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، الجامعة التكنلوجية هندسة العمارة، مج 12، ع1، 2016.
7- رحاب مختار، المدينة الصحراوية الجزائرية وتأثير التغيرات على الهوية والذاكرة الحضرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي (تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية)، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، مارس 2015، ص122.
8- زهراء عبد الرضا حسن، التباين المكاني للمراكز الثقافية والاثرية في مدينة بغداد، مجلة الجامعة العراقية، العدد 1، م65، 2024، ص457 - 458.

9- عبد الحسين عبد علي العسكري، وأثير عمران حياوي القيسي، التكامل البصري لمراكز المدن التاريخية- شارع الرشيد، المجلة العراقية للهندسة المعماري، العدد 1، مجلد 12، 2016.
10- عقيل مكي كاظم، واقع المتاحف العراقية ودورها الثقافي للمدة 1980 - 2003، مجلة كلية الاسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والانسانية، م7، العدد 13، 2025، ص.110
11- قاسم مطر عبد الخالدي، اساليب التجديد الحضري للتراث العمراني، دراسة حالة الموروثات العمرانية في مدينة الزبير، مجلة الاطروحة، م2، ع5، ص.68
12- قانون الاثار والتراث رقم 55 لسنة 2002 العراقي، صحيفة الوقائع العراقية، العدد 3957، 2002، ص 566، 567.
13- قبيلة فارس المالكي، التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص110.
14- قصي أسعد عبد الحميد، الجذور التاريخية للمدرسة المستنصرية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد 68، م1، 2019، ص.42
15- محمد حسن محمد، طريق بغداد كربلاء واثره في السياحة الدينية، مجلة الاربعين، المجلد3، السنة الثالثة، ملحق 4، 2025، ص346.
16- محمد صالح ربيع ، امكانات بغداد السياحية، ورقة بحثية ضمن وقائع مؤتمر الملتقى الدولي : المدينة وعلاقتها بالسياحة فرصة لتعزيز التنمية المحلية، للمدة 27 - 28/ سبتمبر/ 2022، ص .88
17- ميسون سالم الدملوجي، منحوتات بغداد بين الفن والسياسة، دار درج للنشر والتوزيع، ط2، بغداد، 2021، ص.48
18- ناجي معروف، المدرشة الشرابية أو القصر العباسي في قلعة بغداد، مطبعة العاني، بغداد، 1961، ص 56 - 58.
19- نهى نعمة محمد البوعربي، الموروث العمراني للمدن القديمة، مسببات التداعي واستراتيجيات الحماية، مجلة الجامعة العراقية، مجلد 74، العدد 6، 2025، ص473.

مصادر شبكة الانترنيت

1- إدون كُويّو، وكريستينا بريد. "الذاكرة الحضرية والهوية في مقابل الاستثمار الاقتصادي في مشاريع تجديد المدن: حالة مدينة كيسومو، كينيا" *مجلة Acta Structilia* ، المجلد 31، العدد 1، بلومفونتين، 2024. متاح على الرابط: https://doi.org/10.38140/as.v31i1.7930
2- انفوبلاس، نفوذ يسبق التخطيط مستثمرون يفرضون اتجاهات البناء في بغداد وتراخيص المجمعات تعيد تشكيل المدينة، تم الاطلاع على المقال في 2026/3/6، س 01:00 ب.ظ، على الرابط:
https://www.infoplusnetwork.com/news/local/%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7-

%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%81%D8%B1%D8%B6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%AA

3- البيوت التراثية تتحول الى ايقونة في العراق، تم الاطلاع في 23/ 2/ 2026، س10:30م، على الرابط:
https://www.independentarabia.com/node/444911/%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%8A%D9%82%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

4- تاريخ واهمية القصر العباسي وابرز صفاته المعمارية، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 2026/2/13، س09:50م، الموضوع على الرابط:
https://guide.opensooq.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%B5%D9%81%D8%A7%D8%AA

5- التراث العالمي، منظمة اليونيسكو، على موقعهم الرسمي على الرابط:
https://www.unesco.org/ar/world-heritage

6- جداريات غازي السعدون ذاكرة بغداد المؤطرة، تم الاطلاع في 2026/2/28، س 11:00م على الرابط:
https://www.aljazeera.net/blogs/2026/1/7/%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF
7- الدليل السياحي، السياحة التاريخية والأثرية، وزارة السياحة والآثار العراقية، هيئة الآثار، موقع الوزارة على الرابط: http://www.tourismiq.com/index.php?ption=com-content&view=article&id=2668
8- سرور العلي، ابواب بغداد القديمة، مقال منشور في جريدة الصباح في 25/ 9/ 2025، تم الاطلاع على الموضوع في 20/ 2/ 2026، س10:50م على الرابط:
https://alsabaah.iq/121225-.html
9- ماهية الذاكرة الثقافية وكيف تؤثر على العمران، تم الاطلاع بتاريخ 15/ 6/ 2025، الساعة 07:00م على الرابط: https://elakademiapost.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%8A-/%D8%A7%D9%84
10- موقع آثار، بحث حول الذاكرة التاريخية، تم الاطلاع بتاريخ 2025/6/16 الساعة 07:00م على الرابط: https://www.2thar.com/2024/09/historical-memory.html
11- نصب شهرزاد وشهريار في بغداد تم الاطلاع في 2026/2/28/ س 11:30م، على الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/%D9%86%D8%B5%D8%A8-%D8%B4%D9%87%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%B4%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-0
12- وزارة الثقافة والسياحة والاثار العراقية، 10:00م 2026/2/15، على الرابط:
https://www.mocul.gov.iq/?article=4205

قائمة المصادر مترجمة

1. Ihsan Shakir Mohsen Zalzala, *The Iraqi Maqam: An Analytical Comparative Study of Baghdad, Kirkuk, and Mosul*, Master's Thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2000.
2. Hatim Hammoudi Hassan Kanzah, *Preserving the Architectural Heritage in the City of Baghdad: The Old Karkh District as a Model*, Iraqi University Journal, No. 43, Part 3, 2019, p. 241.
3. Hanan Salem Mousa, and Mufid Ihsan Shouk, *The Role of Urban Memory in Reviving Place: Al-Rashid Street as a Case Study*, Iraqi Journal of Architecture and Planning, No. 21, 2022.
4. Khalid Khalil Hammoudi, *The Caliphs' Mosque and Its Minaret: A Historical, Architectural, and Artistic Study*, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 87, 2008.
5. Khalid Khalil Hammoudi Al-A'zami, *The Marjaniyah School in Baghdad: A Historical, Architectural, and Artistic Study*, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Baghdad, 2013.
6. Khansa Ghazi Rashid, and Sarah Mundhir Abdul-Hamzah, *The Impact of Sacred Sites on the Identity of the City: Najaf Al-Ashraf as a Case Study*, Iraqi Journal of Architecture, University of Technology, Architecture Department, Vol. 12, No. 1, 2016.
7. Rehab Mukhtar, *The Algerian Desert City and the Impact of Transformations on Identity and Urban Memory*, Journal of Human and Social Sciences, Special Issue of the International Scientific Conference (Transformations of the Desert City: Intersection of Approaches on Social Change and Urban Practices), Kasdi Merbah University, Ouargla, March 2015, p. 122.
8. Zahraa Abdul-Ridha Hassan, *Spatial Variation of Cultural and Archaeological Centers in the City of Baghdad*, Iraqi University Journal, No. 1, Vol. 65, 2024, pp. 457–458.
9. Abdul-Hussein Abdul-Ali Al-Askari, and Athir Imran Hayawi Al-Qaisi, *Visual Integration of Historic City Centers: Al-Rashid Street*, Iraqi Journal of Architecture, Vol. 12, No. 1, 2016.

10.Aqil Maki Kazim, *The Reality of Iraqi Museums and Their Cultural Role during 1980–2003*, Journal of Al-Israa University College of Social and Human Sciences, Vol. 7, No. 13, 2025, p. 110.
11.Qasim Matar Abdul-Khalidi, *Urban Renewal Methods for Architectural Heritage: A Case Study of Architectural Heritage in Al-Zubair City*, Al-Atroha Journal, Vol. 2, No. 5, p. 68.
12.*Law of Antiquities and Heritage No. 55 of 2002 (Iraq)*, Iraqi Gazette, No. 3957, 2002, pp. 566–567.
13.Qabila Fares Al-Maliki, *Architectural and Urban Heritage in the Arab World*, Al-Warraq Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman, 2013, p. 110.
14.Qusay As‘ad Abdul-Hamid, *The Historical Roots of Al-Mustansiriya School*, Journal of Studies in History and Archaeology, No. 68, Vol. 1, 2019, p. 42.
15.Mohammed Hassan Mohammed, *The Baghdad–Karbala Road and Its Impact on Religious Tourism*, Al-Arba‘een Journal, Vol. 3, Year 3, Supplement 4, 2025, p. 346.
16.Mohammed Saleh Rabee‘, *Tourism Potentials of Baghdad*, Research Paper in the Proceedings of the International Forum Conference: *The City and Its Relationship to Tourism as an Opportunity to Enhance Local Development*, September 27–28, 2022, p. 88.
17.Maysoun Salem Al-Damlouji, *Baghdad Sculptures between Art and Politics*, Dar Darraj Publishing and Distribution, 2nd Edition, Baghdad, 2021, p. 48.
18.Naji Ma‘rouf, *The Sharabiya School or the Abbasid Palace in Baghdad Citadel*, Al-‘Ani Press, Baghdad, 1961, pp. 56–58.
19.Nuha Na‘ma Mohammed Al-Bou‘arabi, *Architectural Heritage of Old Cities: Causes of Decline and Protection Strategies*, Iraqi University Journal, Vol. 74, No. 6, 2025, p. 473.

Urban Memory in Cities: A Study in Spatial and Temporal Transformations

Sawsan Subhi Hamdan
College of Basic Education* / Department of Geography

Abstract

This study explores the concept of urban memory as the link between place and people across time, with a particular focus on Baghdad as a city rich in historical symbols and architectural landmarks. The significance of the research lies in highlighting the relationship between collective identity and spatial transformations resulting from urban and political changes. The study aims to analyze how these transformations reflect on the identity of the city and its inhabitants, based on the hypothesis that urban memory is a dynamic, continuous, and renewable process shaped through the interaction between residents and their urban environment. The findings reveal that Baghdad's urban heritage faces numerous challenges, most notably the risk of losing authenticity due to ongoing modernization, the adoption of contemporary Western styles, and the difficulty of balancing development with preservation—especially in light of high restoration costs and limited community participation.

Keywords: City of Baghdad, Urban Memory, Architectural Heritage